عمالة النّيجر المهاجرة في ليبيا

لمحة عامّة وفرص للمستقبل

ورقة معلومات أساسيّة

تفعيل مذكّرة التّفاهم بين ليبيا والنّيجر

بدعم من

وزارة أوروبّا والشّؤون الخارجيّة

حرّيّة

مساواة

أخوّة

الأمم المتّحدة

المنظّمة الدّوليّة للهجرة

© 2022 المنظّمة الدّوليّة للهجرة (IOM)

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأيّ شكل أو بأيّ وسيلة إلكترونيّة أو ميكانيكيّة أو بالنّسخ الضّوئيّ أو التّسجيل أو بأيّ طريقة أخرى دون الحصول على إذن خطّيّ مسبق من المنظّمة الدّوليّة للهجرة (IOM).

جدول المحتويات

الملخّص التّنفيذيّ

01 مقدّمة

02 المنهجيّة

03 العمالة المهاجرة إلى ليبيا: الخلفيّة والاتّجاهات والتّطوّرات

1. تطوّر سياسات هجرة العمالة اللّيبيّة
2. هجرة العمالة النّيجيريّة إلى ليبيا: منظور تاريخيّ
3. سوق العمل اللّيبيّ: الخصائص الرّئيسيّة

04 لمحة عامّة عن العمالة النّيجيريّة المهاجرة في ليبيا

1. الخصائص الدّيموغرافيّة والملامح الرّئيسيّة
2. الدّخول إلى ليبيا
3. الحالة الوظيفيّة
4. الوصول إلى الوثائق
5. التّحويلات
6. نوايا التّنقّل

05 الخلاصة والطّريق إلى الأمام

الفهرس

ملحق: استبيان نوعيّ

الملخّص التّنفيذيّ

يتمثّل الهدف من هذه الورقة في تقديم لمحة عامّة عن هجرة العمالة النّيجيريّة إلى ليبيا، مع التّركيز على الفرص المتعلّقة بتحسين إدارة هجرة اليد العاملة بين النّيجر وليبيا. وقد تمّت صياغة هذه الورقة بهدف توجيه تفعيل مذكّرة التّفاهم بشأن هجرة اليد العاملة التي وقّعتها كلتا الدّولتين في عام 2021. كما تمّت صياغة هذه الوثيقة باستخدام بيانات مسوحات رصد التّدفّق (FMS) الخاصّة بالمنظّمة الدّوليّة للهجرة (2020-2022)، وبيانات من المقابلات النّوعيّة مع العمّال المهاجرين النّيجيريّين التي تمّ جمعها في ديسمبر 2022، والسّياسات ذات الصّلة، والأدبيّات الأكاديميّة (انظر **قسم المنهجيّة** لمزيد من المعلومات).

يرتبط النيجر وليبيا تاريخيّا ارتباطا وثيقا اجتماعيّا وثقافيّا واقتصاديّا. ويعدّ التّنقّل بين البلدين طويل الأمد، ويلعب المهاجرون النّيجيريّون، إلى جانب الجنسيّات المهاجرة الأخرى مثل المصريّين والسّودانيّين، دورًا حيويّا في ليبيا، ممّا يوفّر قوّة عاملة ماهرة تشتدّ الحاجة إليها في الاقتصاد.

الخصائص الدّيموغرافيّة:
يشكّل المهاجرون النّيجيريّون 25 في المائة من إجماليّ السّكان المهاجرين في البلاد. وقد أفاد 91 في المائة منهم بأنّ الانتقال إلى ليبيا كان لأسباب اقتصاديّة متنوّعة.

الدّخول إلى ليبيا
يتّسم دخول المهاجرين النّيجيريّين إلى ليبيا بمستويات كبيرة من المخالفات. وفي بعض الظّروف، ورد أنّ المجيبين اعتبروا الدّخول إلى ليبيا غير آمن وطويل ومرهق.

الحالة الوظيفيّة
تحظى الغالبيّة العظمى من المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا (74٪) بعمل/وظيفة، في حين أنّ 36٪ فقط كانوا يعملون في النّيجر قبل الهجرة إلى ليبيا. وكانت نسبة عالية من المهاجرين النّيجيريّين الذين شملهم الاستطلاع يعملون في مهن أوّلية تتميّز بأنشطة تنطوي على عمل يدويّ. وعلاوة على ذلك، أفاد العديد من المجيبين بأنّهم يعملون في قطاعات مثل التّجارة؛ والبناء؛ والتّصنيع؛ والزّراعة.

الوصول إلى الوثائق
أفادت الغالبيّة العظمى من المهاجرين النّيجيريّين بعدم امتلاكهم تصريحَ عملٍ (95٪)، أو تصريحَ إقامةٍ (98٪) في ليبيا، ممّا يؤكّد أنّ الهجرة من النّيجر تتميّز بنسبة كبيرة من المخالفات. وأفاد العديد المجيبين أنّ هذا الافتقار إلى الوضع الرّسميّ خلق مشاكل تتعلّق بالسّلامة لهم ولعائلاتهم.

التّحويلات
أفاد ما يقرب من ربع المهاجرين النّيجيريّين بأنّهم يقومون بإرسال الأموال إلى الوطن منذ وصولهم إلى ليبيا، وحوالي النّصف (45٪) يعتزمون إرسال الأموال عند ادّخار الأصول. وبحسب ما ورد كان العثور على عمل وتحويلات من الحوافز الأساسيّة للمهاجرين النّيجيريين في ليبيا.

نوايا الهجرة
أعرب نصف المهاجرين النّيجيريّين الذين شملهم المسح عن نيّتهم البقاء في ليبيا. ومع ذلك، أوضح العديد من المجيبين أنّهم كانوا يخطّطون على المدى الطّويل للعودة إلى وطنهم.

الطّريق إلى الأمام
يعدّ توقيع مذكّرة تفاهم بين ليبيا ومصر خطوة مهمّة، غير أنّ تفعيلها السّريع وإنشاء مسارات منتظمة بين البلدين أمر بالغ الأهمّية لضمان حماية العمّال المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا.

01. مقدّمة

يعدّ التّنقل البشريّ في منطقة النّيجر وليبيا ظاهرة طويلة الأمد، بدأت قبل فترة طويلة من توطيد حدود البلدين، لا سيّما مع حركة الرّعاة الرّحل مثل الطّوارق والتّبو (Cepero, 2021). وفي السّتينيات، أصبح التّنقل البشريّ بين النّيجر وليبيا موجّهًا نحو العمالة منذ أن أصبحت ليبيا منتجًا ومصدّرًا رئيسيًا للنّفط في القارّة الأفريقيّة، بحيث استوردت القوى العاملة الأجنبيّة. وقد تكثّف التّنقل بين البلدين بشكل أكبر في التّسعينيات، في أعقاب سياسة معمّر القذافي للباب المفتوح وإلغاء التّأشيرة لمعظم الأفارقة جنوب الصّحراء الكبرى، بما في ذلك العمّال المهاجرين النّيجيريّين. واليوم، هناك ما مجموعه 159944 مهاجرًا نيجيريًا في ليبيا، وهو ما يمثّل 25 في المائة من إجماليّ السّكّان المهاجرين في البلاد، وهي الحصّة الأكبر بين جميع الجنسيّات المهاجرة (المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2022 ب).

وفي سبتمبر 2021، وقّعت حكومتا ليبيا والنّيجر مذكّرة تفاه (MoU) تهدف إلى تعزيز إدارة الهجرة والتنقّل من أجل العمل. كما تسعى مذكّرة التّفاهم إلى حماية العمّال المهاجرين من خلال إصدار تأشيرة عمل فعّالة قبل التّوظيف، والاستجابة بشكل أفضل لاحتياجات سوق العمل اللّيبيّ ((المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2020). وتحظى هذه الاتفاقية بالقدرة على إفادة الطّرفين على حدّ سواء من خلال تعزيز الشّراكة بين البلدين، ودعم الأطر القانونيّة لمسارات الهجرة النّظاميّة، والتي لديها القدرة على حماية حقوق العمّال المهاجرين.

وعليه، فإنّ الغرض من هذه الورقة يتمثّل في تقديم لمحة عامّة عن الهجرة النّيجيريّة في ليبيا، مع التّركيز على الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة الرّئيسيّة للعمّال المهاجرين النّيجيريّين، بما في ذلك شروط الدّخول إلى ليبيا، والوضع الوظيفيّ، والوصول إلى الوثائق، والتّحويلات الماليّة ونوايا التّنقّل. كما تناقش الورقة بعض الخيارات لمستقبل الهجرة بين البلدين. وتهدف الأدلّة التي تمّ الحصول عليها كجزء من هذه الورقة إلى توجيه عمليّة تفعيل مذكّرة التّفاهم الموقّعة بشأن تنقّل العمالة الثّنائيّة بين ليبيا والنّيجر.

02. المنهجيّة

تعتمد الورقة على مصادر البيانات التّالية:

(1) استطلاعات مراقبة التدفق (FMS)

تُعدّ مصفوفة تتبّع النّزوح (DTM) التّابعة للمنظّمة الدّوليّة للهجرة في ليبيا عبارة عن نظام لجمع البيانات يُستخدم لإجراء استبيانات مع المهاجرين على طول طرق الهجرة الرئيسيّة وفي المواقع الرئيسيّة في ليبيا. وقد شملت العيّنة التي تمّ تحليلها لهذه الورقة 9،916 مجيبا نيجيريّا، شاركوا في عمليّة المسح في ليبيا بين عامي 2020 و2022. وقد ركّز المسح على مجموعة متنوّعة من الموضوعات، بما في ذلك التّحويلات الماليّة الدّيموغرافيّة، وتاريخ الهجرة، وأسباب التّنقّل، وما إلى ذلك.

(2) المقابلات النّوعيّة

تمّ إجراؤها مع 10 مهاجرين نيجيريّين (5 ذكور و5 إناث) في بنغازي وطرابلس، في ديسمبر 2022. واستبيان المقابلة متاح في قسم الملاحق.

(3) مراجعة الأدب الأكاديميّ والسّياسيّ ذي الصّلة

إنّ معظم البيانات المقدّمة كجزء من هذه الورقة أبلغ عنها المهاجرون ذاتيًا، وذلك نظرًا لمحدوديّة توافر البيانات التي تنتجها الحكومة. وفي حين أنّ هذا يمكّن الورقة من تقديم إشارة إلى تصوّرات المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا، إلاّ أنّ النّتائج الواردة في أقسام لاحقة من هذا العمل لا يمكن بالضّرورة تعميمها على جميع السّكّان.

03. العمالة المهاجرة إلى ليبيا

الخلفيّة، الاتّجاهات والتطوّرات

1.3 تطوّر سياسات هجرة العمالة اللّيبيّة

1987 تعتمد ليبيا القانون رقم 6 لعام 1987 كإطار رئيسيّ ينظّم دخول الرّعايا الأجانب.

1989 تمّ إكمال القانون رقم 6 بالقانون رقم 10 لسنة 1989، الذي سمح لمواطني الدّول العربيّة بدخول ليبيا والإقامة فيها. واستفاد هؤلاء الرّعايا الأجانب من ظروف مواتية، بما في ذلك التّمتّع ببعض الحقوق السّياسيّة.

1990 في أعقاب الحظر الجويّ وحظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتّحدة على ليبيا (1992-2000)، تبنّى القّذافي سياسات تهدف إلى تسهيل وصول المهاجرين من دول إفريقيا جنوب الصّحراء، وخاصّة نيجيريا والسّودان وتشاد ومالي.

2000 أطلقت ليبيا والاتّحاد الأوروبيّ تعاونًا لمكافحة الهجرة غير النّظامية إلى أوروبا. وتمّ إدخال قوانين وقواعد جديدة بهدف تنظيم عدد كبير من المهاجرين غير الشّرعيّين في ليبيا. ومع ذلك، أدّت هذه الإجراءات إلى عمليّات رفض واسعة النّطاق على الحدود وإعادة المهاجرين غير الشّرعيّين إلى أوطانهم.

2007 تمّ فرض متطلّبات تأشيرة جديدة على جميع الأجانب، باستثناء رعايا الدّول العربيّة.

2019 يُسمح حاليّا للعمّال المهاجرين بالحصول على تصاريح عمل إذا كان لديهم عقود عمل في ليبيا، وفقًا للقواعد واللّوائح الوطنيّة. ومع ذلك، لا تقوم السّلطات بتطبيق الإجراءات دائمًا بشكل صارم أو حرفيّا.

2020 بدأت السّلطات اللّيبيّة، بما في ذلك وزارة العمل وإعادة التّأهيل، مفاوضات مع حكومتي مصر والنّيجر لإبرام اتّفاقيّة عمل ثنائيّة لتسهيل الهجرة الآمنة والمنظّمة والنّظاميّة إلى ليبيا.

2022 وزارة الاقتصاد والتّجارة تصدر قراراً بمنع غير الليبيين من السّمسرة العقاريّة؛ تأجير المخابز والأماكن التّجاريّة الأخرى لأنفسهم.

*** نظرة عامّة على سياسات وتطوّرات هجرة اليد العاملة في ليبيا (من الثّمانينيات حتى اليوم). مقتبس من ديناميات هجرة اليد العاملة في ليبيا. في: الهجرة في غرب وشمال إفريقيا وعبر البحر الأبيض المتوسط: الاتجاهات والمخاطر والتنمية والحكم. (Borgnäs, E., Cottone, L. and Teppert, T، 2020).**

2.3 هجرة العمالة المصريّة إلى ليبيا: منظور تاريخيّ

يتمّ تصوير النّيجر أحيانًا على أنّها ممرّ جغرافيّ للهجرة نحو أوروبّا، غير أنّها تعدّ بلد مغادرة أيضًا، ليس في المقام الأوّل إلى أوروبّا، ولكن في الغالب إلى البلدان المجاورة، أي تقليديًا ساحل العاج ونيجيريا وغانا، قبل أن تصبح منذ الخمسينيات نحو المغرب العربيّ، وخاصّة إلى الجزائر وليبيا. وقبل فترة طويلة من توحيد الدّول القوميّة في المنطقة في السّتينيات، كانت مجموعات الرّعاة الرحل مثل الطّوارق والتّبو تتحرّك بالفعل حول الصّحراء الكبرى. ومنذ ذلك الحين، ظلّت المنطقة الحدوديّة بين النّيجر وليبيا مليئة بالثّغرات، مع وجود روابط اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة قويّة بين البلدين (Cepero, 2021).

وفي السّتّينات، أصبحت ليبيا وجهة جذّابة للمهاجرين خاصّة من البلدان المجاورة الباحثين عن فرص لكسب العيش على أساس مؤقّت أو طويل الأجل (المنظّمة الدّوليّة للهجرة 2019). وقد سافر المهاجرون النّيجيريّون، غالبًا من منطقتي الهوسا والكانوري، إلى ليبيا في الثّمانينيات من خلال حركات مؤقّتة ودائريّة خلال موسم الجفاف (Brachet, 2007). وفي نهاية التّسعينيات، انضمّ المهاجرون من المناطق الحضريّة مثل نيامي أيضًا إلى مسارات الرّحلات نحو الشّمال، مع تزايد الأزمات الاقتصاديّة والسّياسيّة كعوامل دفع، وإطلاق معمّر القذافي لسياسة الباب المفتوح وإلغاء تأشيرة لمعظم دول إفريقيا جنوب الصّحراء، كعوامل جذب. (المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2019).

واندلاع انتفاضة الرّبيع العربيّ في 2011، وتدهور الوضع الأمنيّ في ليبيا، عادت نسبة كبيرة من النّيجيريّين إلى وطنهم، لا سيّما خلال موجات العنف التي بدأت عام 2014-2015. وعلى الرّغم من ذلك، لا يزال عدد المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا كبيرًا، مع بقاء النّيجيريّين كأكثر السّكّان المهاجرين تمثيلاً في ليبيا. ومع ذلك، لا تزال ظروف المهاجرين النّيجيريّين محفوفة بالمخاطر بشكل كبير، مع تكرار طرد المهاجرين النّيجيريّين إلى النّيجر والذي يحدث في كثير من الأحيان على حدود الجزائر والنّيجر المعروفة باسم "**نقطة الصّفر**" (أطبّاء بلا حدود، 2022). وبالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يكون للعمّال المهاجرين النّيجيريّين تصاريح إقامة وعمل أقلّ من الجنسيّات المهاجرة الأخرى (انظر القسم 4.4.).

3.3 سوق العمل اللّيبيّ: الخصائص الرّئيسيّة

قامت عدد من الدّراسات على مدى السّنوات القليلة الماضية، بتقييم حالة سوق العمل اللّيبيّ [انظر على سبيل المثال: REACH 2022(أ)؛ REACH 2022 (ب)]. وتحدّد هذه الدّراسات الاتّجاهات الرّئيسية التّالية التي تؤثّر على سوق العمل في الدّولة والمتمثّلة في: قطاع عامّ متضخّم (يوظّف ما يقرب من 70 في المائة من الموّظفين بأجر)؛ وقطاع خاصّ بقدرات محدودة؛ ونظام تعليميّ يمكن تعزيزه. وتوضّح الأقسام التّالية الخصائص الرّئيسيّة لسوق العمل اللّيبيّ بمزيد من التّعمّق.

ويبدو سوق العمل اللّيبيّ كبيرًا بما يكفي لاستيعاب القوى العاملة الأجنبيّة، حيث ورد أنّ المهاجرين المتّجهين إلى ليبيا يجدون صعوبة قليلة أو معدومة في العثور على عمل (المنظّمة الدّوليّة للهجرة 2021 ب). وفي الواقع، أفاد 76 بالمائة من المهاجرين، وفقًا لـ "تقرير الهجرة" الصّادر عن مصفوفة تتبع النّزوح 2022 لشهري يونيو ويوليو، بأنّهم يعملون في ليبيا وقت إجراء المقابلة، بينما قال 52 بالمائة فقط إنّهم كانوا قبل ذلك يعملون في بلدهم الأصليّ. ويعمل المهاجرون بشكل أساسيّ في قطاعات البناء وإمدادات المياه والكهرباء والغاز، فضلاً عن الزّراعة والرّعي وصناعة الأغذية (Borgnas وآخرون 2021).

وبالإضافة إلى ذلك، وعلى الرّغم من أنّ تصوّرات المواطنين اللّيبيّين تجاه المهاجرين ليست دائمًا إيجابيّة (المنظّمة الدّوليّة للهجرة 2022 ب)، إلاّ أنّ المجتمع المحلي لا ينظر بالضّرورة إلى المهاجرين على أنّهم منافسون للمواطنين اللّيبيّين في سوق العم، لأنّهم غالبًا ما يشغلون وظائف لا يرغب اللّيبيّون عمومًا في القيام بها. وعلى وجه الخصوص، أفاد أرباب العمل في القطاعات الرّئيسيّة مثل البناء أو الزّراعة بوجود صعوبات في توظيف اللّيبيّين لأنّ العديد منهم يفتقرون إلى المهارات الفنيّة لشغل وظائف محدّدة، ويفتقدون الرّغبة في أداء وظائف تتطلّب جهدا بدنيّا (الكموني – Janssen وآخرون، 2019). ولذلك، تستجيب هذه الصّناعات لمستويات متفاوتة بشأن العمّال المهاجرين. وعلى هذا النّحو، يواصل المهاجرون على الرّغم من التّحدّيات الأمنيّة التي واجهتها ليبيا على مدى العقد الماضي، في تقديم مساهمات رئيسيّة في سوق العمل اللّيبيّ.

04. لمحة عامّة عن العمالة المصريّة المهاجرة في ليبيا

1.4 الخصائص الدّيمغرافيّة والملامح الرّئيسيّة

وفقًا للمنظّمة الدّوليّة للهجرة، هناك 159944 مهاجرًا من النّيجر في ليبيا، وهو ما يمثّل 25 في المائة من إجمالي السّكّان المهاجرين في البلاد – والتي تعدّ الحصّة الأكبر بين جميع الجنسيّات. وقد كان الغالبيّة منهم عازبين وذكورا وذوي مستويات تعليميّة محدودة (لم يلتحقوا بالمدرسة مطلقًا أو التحقوا بها جزئيًا فقط). وتما كانت غالبيّة المهاجرين النّيجيريّين الذين شاركوا في المسح يقطنون كانوا في غرب (56٪) أو جنوب (42٪) ليبيا، بينما توجد أقليّة في الشّرق (1٪). ويأتي عدد كبير من المهاجرين النّيجيريّين من المناطق الثّلاث التّالية في النّيجر: أغاديز وزيندر ومارادي. وقد أفاد 91٪ من المجيبين أنّهم انتقلوا إلى ليبيا لأسباب اقتصاديّة مختلفة تتعلّق بعدم كفاية الدّخل في بلد المنشأ (48٪)؛ وقلّة فرص العمل في الموطن (24٪)، أو البحث عن فرص عمل في ليبيا (19٪).

المصدر: مسوحات مصفوفة تتبع النّزوح الخاصّة بمراقبة تدفّق من يناير إلى ديسمبر 2021

واستنادًا إلى التّوزيع العامّ للمهاجرين حسب الجنس في جميع أنحاء ليبيا (ملاحظة: لا يتوفّر التّوزيع حسب النّوع الاجتماعيّ حسب الجنسيّة)، فإنّ هناك ما يقدّر بـ 78 في المائة من الذّكور البالغين، و 12 في المائة من الإناث البالغات، و10 في المائة من الأطفال.

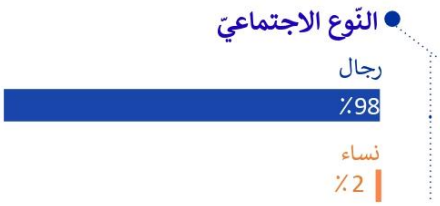

الحالة الاجتماعيّة/المدنيّة

عازبة/ة، لم يتزوّج/تتزوّج قطّ، منفصل/ة/مطلّق/ة

٪67

متزوّج/ة

٪31

منفصل/ة/مطلّق/ة، أرمل/ة

٪2

السّبب الرّئيسيّ وراء قرار المهاجرين مغادرة بلدهم الأصليّ

عدم كفاية الدّخل في بلد المنشأ

٪48

عدم وجود فرص عمل في بلد المنشأ

٪24

البحث عن فرص عمل في الخارج

٪19

غير ذلك

٪6

بداية التّدهور البطيء للبيئة

٪3

المنطقة في ليبيا حيث أجريت المسوحات مع المهاجرين النّيجيريّين

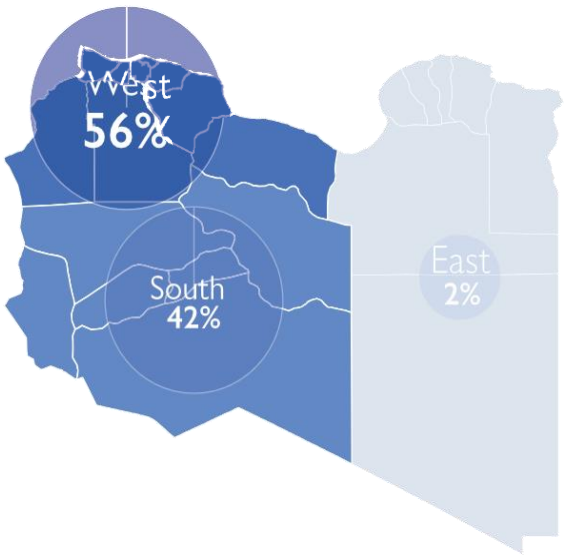

مدينة المنشأ للمهاجرين النّيجيريّين الذين تمّت مقابلتهم في 2020 – 2021

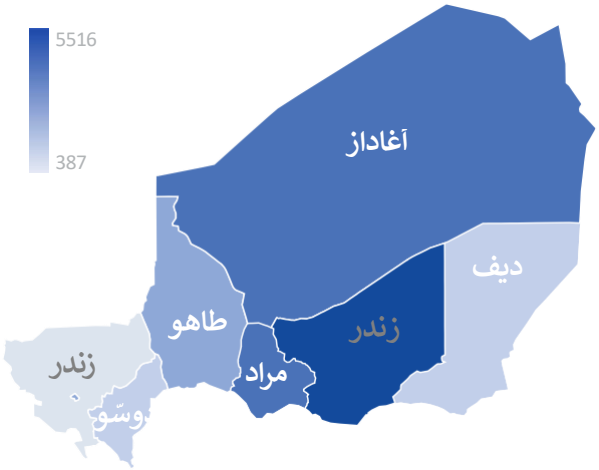

2.4 الدّخول إلى ليبيا

يتّسم دخول المهاجرين النّيجيريّين إلى ليبيا بمستويات كبيرة من المخالفات، حيث أفاد غالبيّة المجيبين (92٪) أنّهم دخلوا ليبيا عبر نقطة دخول غير رسميّة. وأفادت الغالبيّة العظمى من المجيبين أنّهم دخلوا ليبيا برّا، إمّا باستخدام وسائل النّقل العامّ (22٪) أو وسائل النّقل الخاصّة (69٪). وقد بلغ متوسّط تكلفة السّفر المبلّغ عنها بين عامي 2020 و2022، 675 دولارًا أمريكيّا.

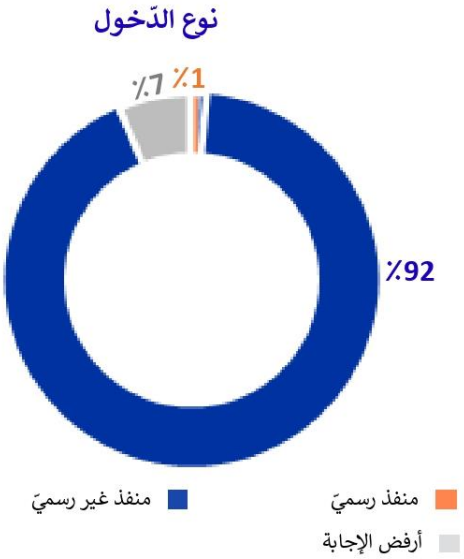

ومن جهة أخرى، أفاد مهاجرون نيجيريّون أنّ السّفر استمرّ لعدّة أيّام وكان صعبًا للغاية:

"كانت آخر مرّة أتيت فيها إلى ليبيا في عام 2020 عندما غادرت مدينتي تيلابيري وجئت إلى أغاديز. دفعنا لمالك الشّاحنة حوالي 200 دينار ليبيّ، ثم قام الوسيط بتنسيق شاحنة لنا متّجهة إلى الحدود اللّيبيّة. وبعد أن وصلنا إلى الحدود، ركبنا سيّارة أخرى كانت تنتظرنا هناك حتى وصلنا إلى مدينة سبها. دفعت 800 دينار لكي أصل إلى سبها، حيث وضعونا داخل مزرعة، حيث مكثنا حوالي 10 أيّام. وبعد ذلك وضعنا الوسيط في سيّارة ليلا وانتقلنا إلى طرابلس. كنت خائفة لأنّ السّلطات اللّيبيّة ألقت القبض على بعض الأصدقاء وكان الطّريق صعبًا. لم نتوقّف لتناول الطّعام أو الشّراب".

أنثى، تاجرة / عاملة نظافة، 52 سنة

" قضّيت ليلتين متوجّهًا من مدينتي إلى نقطة البداية في أغاديز. ومن هناك بدأت رحلة لمدّة 3 أيّام في الصّحراء حتى وصلت إلى أوّل مدينة مأهولة في ليبيا (سبها). كلّفتني الرّحلة إلى ليبيا حوالي 350 دولارًا أمريكيّا ربحتها من مدّخراتي. سافر ابن عمّي معي في هذه الرّحلة وكانت مشاعرنا مختلطة حول ما إذا كنّا سنصل إلى وجهتنا بسلام أم لا. كنّا نحزن أيضًا على حياتنا في النّيجر، لكنّنا أردنا أيضًا الحصول على وظائف وتوفير المال."

ذكر، عامل في مصنع رخام، 42 سنة

3.4 الحالة الوظيفيّة

تحظى الغالبيّة العظمى من المهاجرين المصريّين في ليبيا بعمل/وظيفة (93٪)، بينما كان الحال كذلك لـ 36٪ فقط منهم عندما كانوا في النّيجر. ويتماشى هذا الرقم مع ما ورد في القسم 1.4. ممّا يدلّ على أنّ نسبة عالية من المهاجرين النّيجيريّين انتقلوا إلى ليبيا بسبب نقص الفرص الاقتصاديّة في وطنهم. كما تتوافق هذه النّتيجة أيضًا مع الفكرة القائلة بأنّه على الرّغم من توتّر المناخ الاجتماعيّ والاقتصاديّ اللّيبيّ، إلاّ أنّ سوق العمل كبير بما يكفي لاستيعاب العمّال المهاجرين، وأنّ مهارات العمّال النّيجيريّين مكمّلة لمهارات السّكان المحلّيّين (المنظّمة الدّوليّة للهجرة 2021 أ).

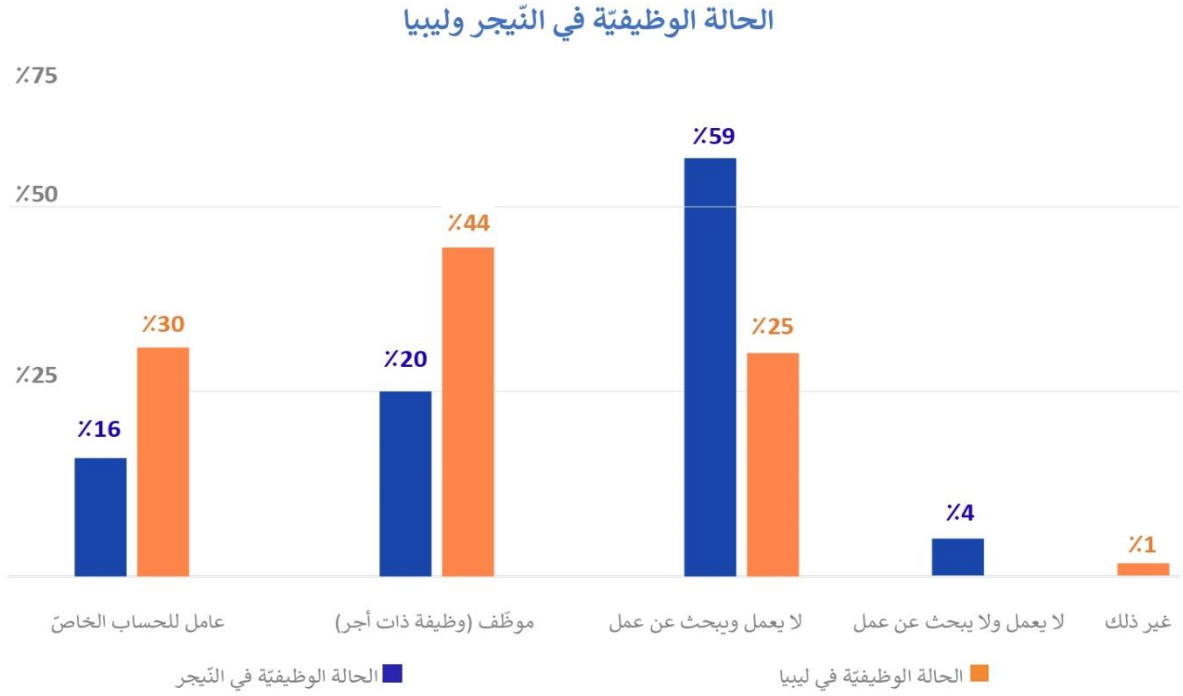

يعمل المهاجرون النّيجيريّون في مختلف الأنشطة المهنيّة، بما في ذلك المهن الأوليّة (48٪)؛ وأعمال الخدمات والمبيعات (8٪)؛ والحرف اليدويّة والأعمال التّجاريّة المتّصلة بها (7٪)؛ وأعمال الغابات والصّيد البحريّ الماهرة (7٪). وأفاد العديد من المجيبين أيضًا أنّ لديهم العديد من الأنشطة في نفس الوقت أو قاموا بتغيير النّشاط بمرور الوقت. وعلى سبيل المثال، أوضح أحد المجيبين في هذه الورقة ما يلي:

> *"كنت أعمل في أشياء كثيرة، أبرزها الجلوس في المحطّات العامّة في الشّارع في انتظار أيّ شخص يحتاج إلى أيّ شيء للاتّصال بي للعمل. عملت في مصنع بناء من الطوب في وادي الرّبيع، وكنت أيضًا ناقل بضائع، إلى أن استقرّ وضعي في مصنع روماني الذي انضممت إليه بعد لقاء مع فنّي إنشاءات مغربيّ".*
>
> ذكر، 24 سنة

ونتيجة لذلك، أوضح عدد من المجيبين أنّ تجربتهم في ليبيا مكّنتهم من اكتساب مهارات جديدة. وعلى سبيل المثال، أوضح أحد المجيبين الذين التحقوا بالعمل في مزرعة قيمته التّقنيّة في مجال عمله.

"اكتسبت خبرة في الزّراعة وكيفيّة حلّ مشاكل المحاصيل، ومتى نزرع البذور وماذا أفعل عندما تكون النّباتات مريضة أو معرّضة لبعض الآفات الزراعيّة. أنا الآن قادر على العمل بمفردي أو في أيّ مزرعة أخرى".

ذكر، 53 سنة

وأشار مجيب آخر إلى أنّه من خلال الهجرة، حسّن قدرته على تطوير المشاريع في المستقبل:

"لقد اكتسبت العديد من المهارات التي أعتقد أنّها ستساعدني كثيرًا في المستقبل، مثل الاعتماد على نفسي والقدرة على تشكيل مشروعي الخاصّ عندما أعود إلى بلدي الأصليّ. ويمكنني أيضًا مساعدة الآخرين للاستفادة من التّجربة التي مررت بها وما تعلّمته في ليبيا".

ذكر، 24 سنة

ومع ذلك، فإنّ التّصوّر بأنّ التّجربة في ليبيا ساعدت في اكتساب مهارات جديدة كان أقلّ إجماعًا بين النّساء اللاّئي تمّت مقابلتهنّ. فبينما أوضحت بعضهنّ أنهنّ تعلمنّ اللّغة العربيّة أو كيفيّة التّكيّف مع نمط الحياة والثّقافة اللّيبيّة مثل تعلّم تقنيّات الطّهي الجديدة، فإنّ الغالبيّة لم يدركن أنّهنّ تعلمنّ مهارات جديدة في ليبيا. وكان هذا بشكل أساسيّ لأنّ معظمهنّ لم يكن لديهنّ مهنة حرفيّة في ليبيا. كما أبدت جميع النّساء المجيبات تقريبًا اهتمامًا وحماسًا كبيرين في الاستفادة من التّدريب المهنيّ، في حال أتيحت لهنّ مثل هذه المبادرات.

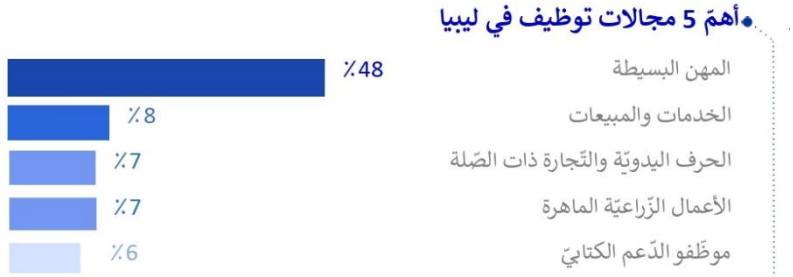

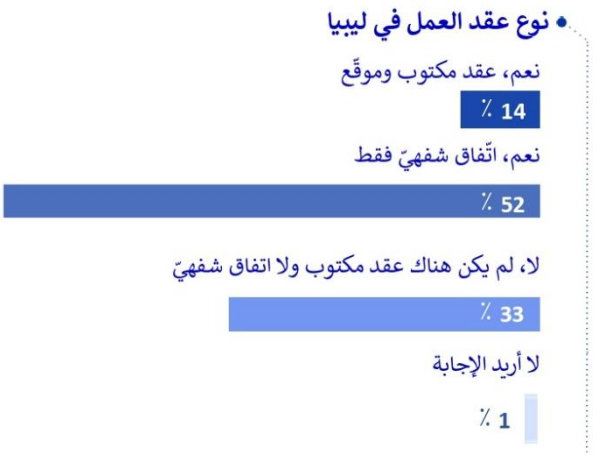

من جانب آخر، يتميّز توظيف المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا بمستويات كبيرة من العمل غير الرسميّ، حيث أفاد 1 في المائة فقط من المجيبين أنّ لديهم عقدًا مكتوبًا وموقّعًا، وأفاد 33 في المائة أنّه ليس لديهم عقد مكتوب أو اتّفاق شفهيّ في عملهم.

4.4 الوصول إلى الوثائق

ذكرت أقليّة صغيرة من المهاجرين النّيجيريين (5٪) أنّ لديهم تصريح عمل في ليبيا، وهو أقلّ بكثير من متوسّط ال 15٪ لجميع الجنسيّات. ومن بين الجنسيّات الخمس الرئيسيّة المهاجرة في ليبيا، فإنّ النّيجيريّين هم الأقلّ احتمالا للحصول على تصريح عمل. ويمكن ملاحظة نمط مماثل لتصاريح الإقامة. وأفاد 2 في المائة من المهاجرين النّيجيريين أنّ لديهم مثل هذا التّصريح في ليبيا، وهو أقلّ بكثير من متوسّط ال 14 في المائة لجميع الجنسيّات.

كما أوضح عدد من المجيبين أنّ الافتقار إلى الوثائق يشكّل تحدّيا كبيرا لحياتهم اليوميّة. وعلى سبيل المثال، أوضح أحد المجيبين أنّ من بين تحدّيات الحياة في ليبيا ما يلي:

> *"الخوف من الاعتقال من قبل شرطة الهجرة غير الشّرعية والّتوقيف في مراكز الاحتجاز وعدم القدرة على مغادرة هذا المكان لعدم وجود أوراق ثبوتيّة".*
>
> *ذكر، 24 سنة، نادل بمقهى*

من جانب آخر، أوضحت الغالبيّة العظمى من المجيبين أنّهم سيكونون أكثر ميلًا للمشاركة في حالة وجود مبادرات لتسجيل المهاجرين أو منحهم تصاريح عمل:

> *"إذا كانت هناك فرصة للتّسجيل على مستوى البلديّة، فأودّ أن أكون على علم بها. وبهذه الطّريقة، لن أخاطر بالتّعرّض للاعتقال من قبل السّلطات المحلّية في ليبيا، وسأتجوّل بحرية، وأذهب إلى الطّبيب والسّوق وغير ذلك دون خوف".*
>
> *أنثى، 24 سنة، ربّة بيت*

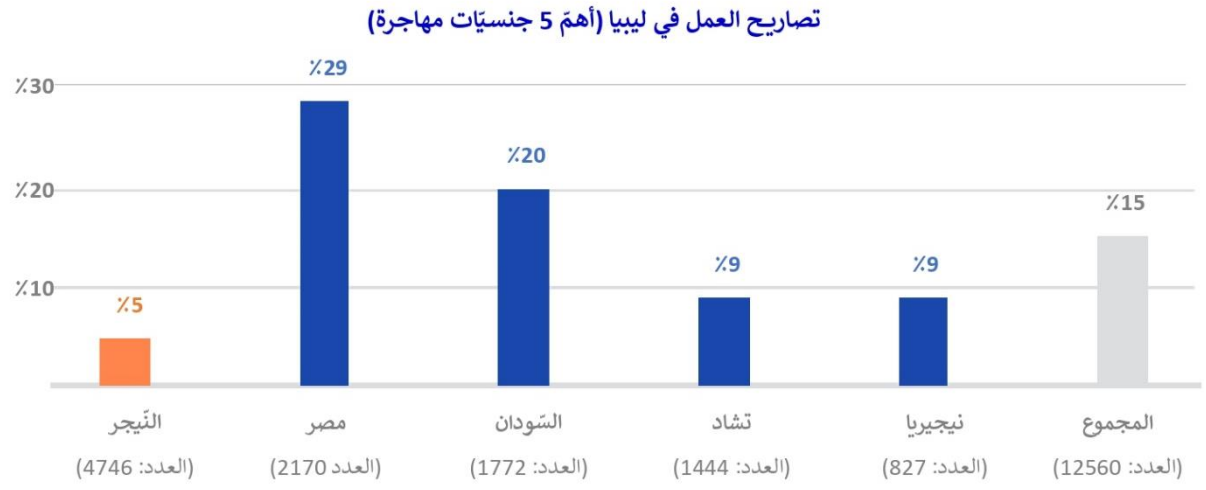

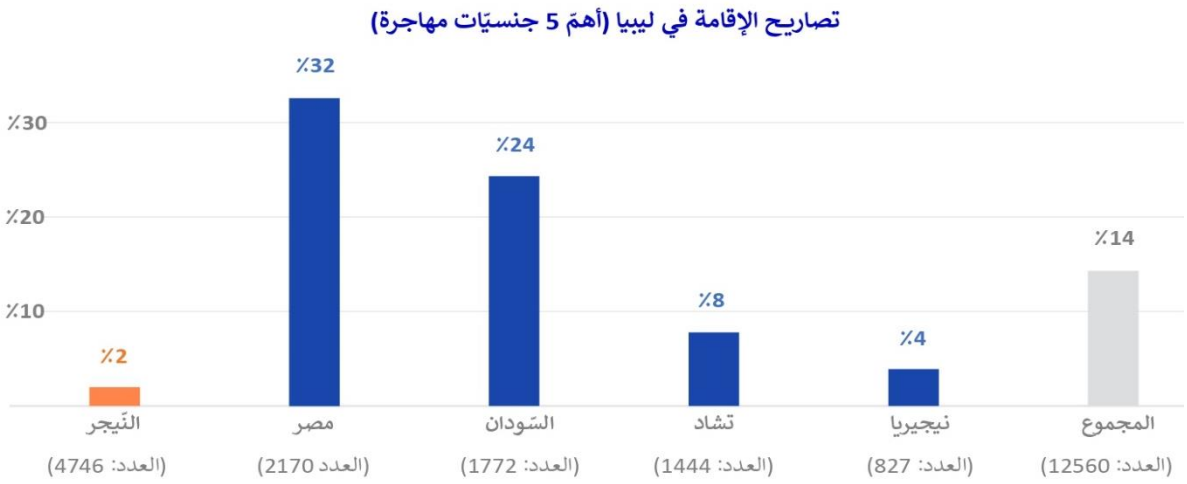

5.4 التّحويلات

في حين أفاد ما يقرب من نصف المهاجرين النّيجيريين (45٪) أنّهم يعتزمون إرسال تحويلات / أرباح إلى أوطانهم، فإنّ ربعهم فقط (24٪) فعلوا ذلك منذ وصولهم إلى ليبيا، أي أقلّ بقليل من الجنسيّات الأربع الأخرى. وتتماشى هذه النّتيجة مع العديد من الشّهادات التي تمّ جمعها كجزء من هذا البحث، والتي توضّح أنّ إرسال التّحويلات كان جزءًا أساسيًا من اتّخاذ قرار الذّهاب إلى ليبيا، ولكنّها توضّح أيضًا الصّعوبات الماليّة التي واجهوها. وعلى سبيل المثال، أوضح أحد المجيبين ما يلي:

> *"(بعض أقاربي) في وضع ضعيف للغاية ويعتمدون على المال الذي أعطيه لهم. لقد أصبح الوضع هناك شديد الصّعوبة (...). لذا قرّرت المجيء إلى ليبيا للبحث عن عمل والحصول على ما يكفي من المال لتزويد أسرتي بالحدّ الأدنى ... لكنّ الوضع المعيشيّ هنا صعب للغاية. والأعمال المتاحة هي الزّراعة ورعي الماشية، لكن قيمة الأجر اليوميّ منخفضة للغاية، لذا في كثير من الأحيان أجد صعوبة في إرسال الأموال".*
>
> *أنثى، 53 سنة، عاملة يوميّة في الزّراعة*

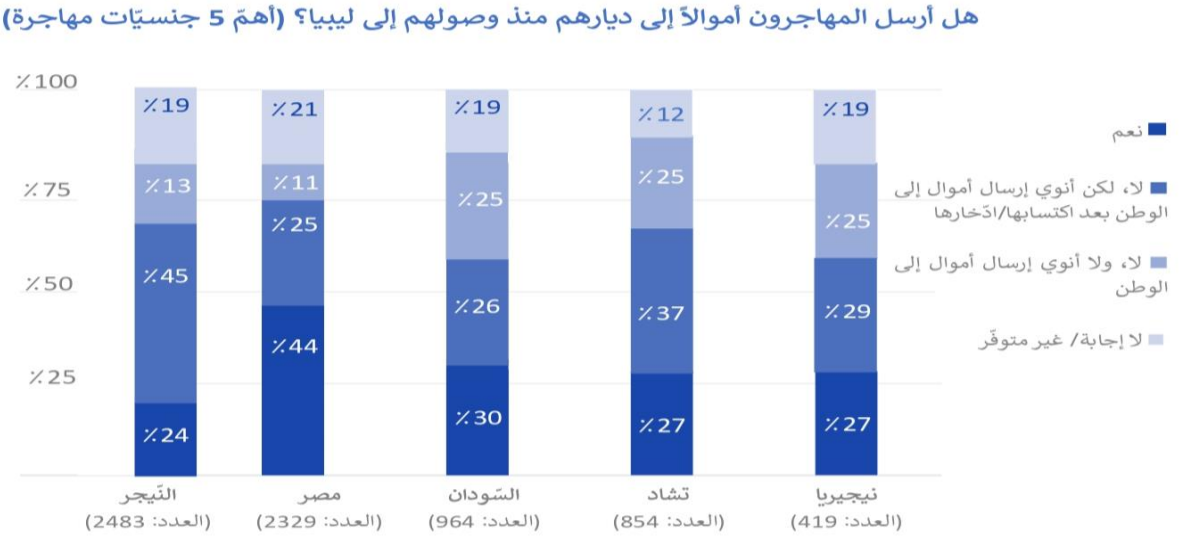

6.4 نوايا التنقّل

تتنوّع نوايا التنقّل لدى المهاجرين النّيجيريين، حيث أشار 50 في المائة من الأفراد الذين شملهم المسح إلى أنّهم يخطّطون للبقاء في ليبيا؛ بينما قال 29 في المائة إنّه ليس لديهم نيّة أو خطة ثابتة؛ وأفاد 13 في المائة أنّهم يخطّطون للعودة إلى بلدانهم الأصليّة، في حين ذكر 6 المائة أنّهم ينوون الهجرة إلى أوروبا.

نوايا الهجرة الحاليّة لأهمّ 5 جنسيّات في ليبيا (2020-2022)

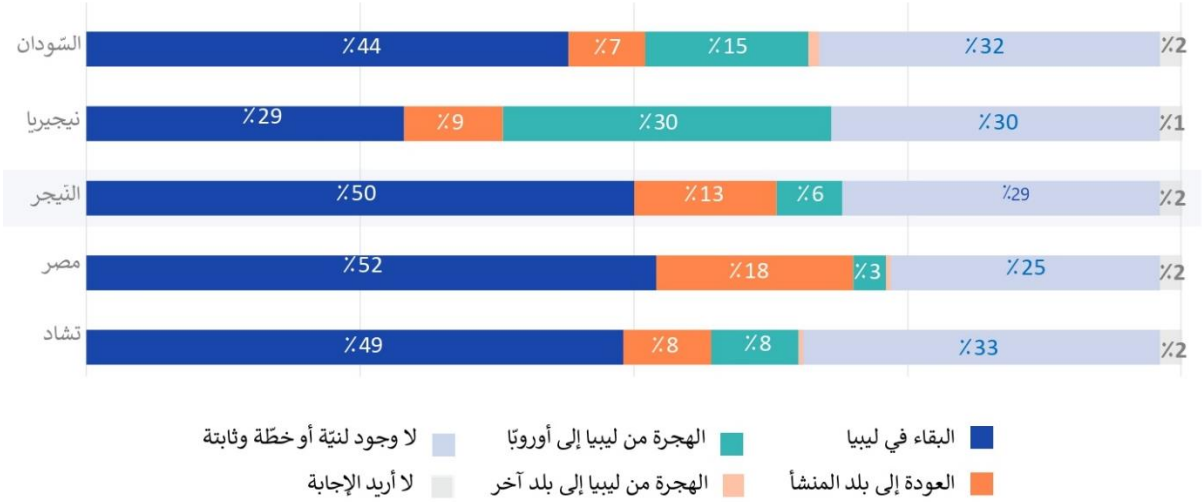

من جانب آخر، ينعكس هذا التّنوّع في النّتائج النوعيّة أيضًا إلى حدّ ما، حيث كان العديد من المشاركين غير متأكّدين من ماهية خطّتهم طويلة الأجل. ومع ذلك، أوضح غالبيّة المجيبين أنّه بينما يعتزمون البقاء في ليبيا في المستقبل القريب، فإنّ هدفهم على المدى الطّويل هو العودة إلى بلدهم الأصليّ، مع توفير ما يكفي من المدّخرات لبدء مشروع و / أو التّمتع بحياة مستقرّة. وكمثال، ذكر أحد المجيبين ما يلي:

"خطّتي البسيطة للسّنوات القادمة هي الحصول على ما يكفي من المال لفتح مشروعي الخاصّ في بلدي (...). ما زلت شابًا في الوقت الحاليّ، لكنّني أفكّر بالفعل في عصر الاستقرار والعودة إلى بلدي في النّيجر. وآمل أن أعلّم أطفالي وأن أنقل تجربتي إليهم هناك".

ذكر، 24 سنة، عامل في مصنع

05. الخلاصة والطّريق إلى الامام

على الرّغم من التّغييرات السّياسيّة وعقد من الصّراع، ظلّت هجرة العمالة النّيجيرية إلى ليبيا ظاهرة مستقرّة نسبيًا في تاريخ كلا البلدين وذلك منذ السّتينيات على الأقلّ. وتؤكّد هذه الورقة المساهمة الكبيرة للعمّال المهاجرين النّيجيريّين في الاقتصاد اللّيبيّ، حيث يقوم المهاجرون النّيجيريّون بسدّ الفجوات الرّئيسيّة في القوى العاملة في ليبيا، ممّا قد يلعب دورًا رئيسيًا في عمليّة إعادة الإعمار. وعلاوة على ذلك، يقوم جزء كبير من المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا بإرسال التّحويلات الماليّة إلى أقاربهم في النّيجر أو يعتزمون القيام بذلك، ممّا يجعلهم أصولًا رئيسيّة لتنمية اقتصاد بلدهم الأمّ. وفي هذا الصّدد، أوضح العديد من الأفراد الذين تمّت مقابلتهم كجزء من هذا البحث أنّهم تعلّموا بعض المهارات الجديدة أو حسّنوا مهاراتهم المهنية في ليبيا، والتي يأملون في نشرها في النّيجر عند عودتهم.

وعلى الرّغم من كونه مصدرًا رئيسيًا لكلا البلدين، إلاّ أنّ وضع المهاجرين النّيجيريين غالبًا ما يكون محفوفًا بالمخاطر، ويتّسم بمستويات كبيرة من المخالفات والأوضاع غير الرّسميّة. حيث أوضح العديد من المشاركين في هذا البحث أنّهم يفتقرون إلى وثائق مهمّة، بما في ذلك تصاريح الإقامة / العمل، والتي من شأنها أن تحميهم من التّرحيل والمخاطر الأخرى. وعليه، يعدّ توقيع مذكرة التفاهم بين البلدين والمناقشات حول تفعيلها خطوات مهمّة نحو زيادة المسارات المنتظمة نحو ليبيا، ودعم إصدار التّأشيرات قبل التّوظيف. هذا، وتتعلّق مسارات العمل الممكنة الإضافيّة بتسوية أوضاع العمّال النّيجيريّين الموجودين بالفعل على الأراضي اللّيبيّة بالإضافة إلى توفير خطط تعزيز المهارات الموجّهة للعمّال المهاجرين النّيجيريين، وبالتّالي توفير المزيد من فرص العمل لهم. وطبعا، ستكون مثل هذه الخطوات ذات أهمّية قصوى لضمان حماية العمّال المهاجرين النّيجيريّين في ليبيا والمساهمة في إعادة إعمار ليبيا.

الفهرس

1. Borgnas, E., Cottone, L., Teppert, T .2021. ديناميّات هجرة اليد العاملة في ليبيا، في: الهجرة في غرب وشمال إفريقيا وعبر البحر الأبيض المتوسّط: الاتّجاهات والمخاطر والتّنمية والحوكمة.
https://publications.iom.int/system/files/pdf/ch24-labour-migration-dynamics-in-libya.pdf

2. Brachet، 2007 .J. صحراء عالمية. الهجرة العابرة في منطقة أغاديز (الصحراء النيجيرية). أطروحة الدّكتوراه في الجغرافيا. جامعة باريس 1 بانثيون سوربون، 451 ص.

3. Cepero، .O. P، 2021. المهاجرون النيجيريون في ليبيا القذافي: بين الظهور والإخفاء. في كتاب: التخفي في النزوح الأفريقي (ص 160 – 178). الناشر: كتب زيد.

4. الكموني، ف.، عز الدين، ن. والحرشاوي، ج. 2019. من الإساءة إلى التعايش: طريق إلى الأمام من أجل حوكمة الهجرة الإيجابية في ليبيا. متواجد في:
https://ec.europa.eu/trustfundforafrica/sites/default/files/final_migration_governance_report_october_2019.pdf

5. المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2020. التّنقّل في مثلّث تشاد وليبيا والنّيجر. المنظّمة الدولية للهجرة. متواجد في:
https://reliefweb.int/report/libya/mobility-chad-libya-niger-triangle-august-2019-september-2020

6. المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2021 (أ). ليبيا والنّيجر يمضيان قدماً في تعزيز إدارة الهجرة وتنقّل العمالة. متواجد في:
https://www.iom.int/news/libya-and-niger-move-forward-strengthening-migration-management-and- labour-mobility

7. المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2021 (ب). تقييم سوق العمل – التّحليل الاقتصاديّ الكليّ وتقييم فجوة مهارات العمّال المهاجرين. متواجد في:
https://libya.iom.int/sites/g/files/tmzbdl931/files/documents/20210811_LMA%20Collated%20Report%20ENG.pdf.

8. المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2022 (أ). دراسة وطنيّة حول تصوّرات المجتمعات المضيفة تجاه المهاجرين في ليبيا. متواجد في:
https://libya.iom.int/resources/national-study-perceptions-host-communities-towards-migrants-libya.

9. المنظّمة الدّوليّة للهجرة، 2022 (ب) ليبيا – تقرير المهاجرين 42 مايو – يونيو 2022. متاح على:
https://dtm.iom.int/reports/libya-migrant-report-42-may-june-2022

10. منظّمة أطبّاء بلا حدود، 2022: "النّيجر: طرد آلاف المهاجرين من الجزائر والنّيجر كلّ شهر ممّن تقطعت بهم السّبل في صحراء السّاحل". متواجد في:
https://reliefweb.int/report/niger/niger-thousands-migrants-expelled-algeria-and-libya-each-month-and-stranded-sahel-desert

11. مبادرة ريتش (REACH) 2022؛ "تقييم سوق العمل اللّيبيّ: الطّلب على العمل والعرض والبيئة المؤسّسيّة في سبها".

1. Borgnas, E., Cottone, L., Teppert, T., 2021. Labour migration dynamics in Libya, in: Migration in West and North Africa, and Across the Mediterranean: Trends, Risks, Development and Governance. Available at:

https://publications.iom.int/system/files/pdf/ch24-labour-migration-dynamics-in-libya.pdf

2. Brachet, J. 2007. Un désert cosmopolite. Migration de transit dans la région d'Agadez (Sahara nigérien). Thèse de doctorat de géographie. Université Paris 1 Panthéon Sorbonne, 451 p.

3. Cepero, O. P., 2021. The Nigerian Migrants in Kaddafi's Libya: between visibility and invisibility. In book: Invisibilit in African displacements (pp. 160-178). Publisher: Zed Books.

4. El Kamouni, F., Ezzedin, N. and Harchaoui, J. 2019. From Abuse to cohabitation: A way forward for positive migration governance in Libya. Available at:
https://ec.europa.eu/trustfundforafrica/sites/default/files/final_migration_governance_report_october_2019.pdf

5. IOM, 2020. Mobility in the Chad-Libya-Niger Triangle. International Organization for Migration. Available at:

https://reliefweb.int/report/libya/mobility-chad-libya-niger-triangle-august-2019-september-2020

6. IOM, 2021 (a). Libya and Niger Move Forward on Strengthening Migration Management and Labour Mobility. Available at:

https://www.iom.int/news/libya-and-niger-move-forward-strengthening-migration-management-and- labour-mobility

7. IOM, 2021 (b). Labour Market Assessment - Macro economic analysis and migrant workers skill gap assessment. Available at:

https://libya.iom.int/sites/g/files/tmzbdl931/files/documents/20210811_LMA%20Collated%20Report%20ENG.pdf.

8. IOM, 2022 (a). National Study on Perceptions on Host Communities towards Migrants in Libya. Available at:

https://libya.iom.int/resources/national-study-perceptions-host-communities-towards-migrants-libya.

9. IOM, 2022 (b) Libya – Migrant Report 42 May – June 2022. Available at: https://dtm.iom.int/reports/libya-migrant-report-42-may-june-2022

10. Médecins Sans Frontières, 2022: "Niger: Thousands of migrants expelled from Algeria and Niger each month and stranded in Sahel desert". Available at:
https://reliefweb.int/report/niger/niger-thousands-migrants-expelled-algeria-and-libya-each-month-and- stranded-sahel-desert

11. REACH (2022); "Libya Labour Market Assessment: Labour Demand, Supply and Institutional Environment in Sebha".

الملحق: استبيان نوعيّ

وكالة الهجرة التّابعة للأمم المتّحدة
استبيان نوعيّ حول هجرة العمالة النّيجيريّة إلى ليبيا

التّاريخ والمقابلة		المنطقة والمدينة	

1. أسئلة تمهيديّة	
1.1 رجاءً قدّم نفسك، ثمّ تأكّد من أن يجيب المستجوَب عن الأسئلة التالية:	
الجنسيّة	
العمر	
المهنة	
مدّة البقاء في ليبيا	
2.1 لماذا تركت النّيجر وقرّرت القدوم إلى ليبيا تحديداً، وما هو هدفك من البقاء في ليبيا؟	
3.1 كيف كانت حياتك في النّيجر؟ (أي منطقة في النّيجر، المهنة، وصف العائلة / الأقارب، إلخ.)	
2. الرّحلة إلى ليبيا:	
1.2 كيف تصف رحلتك إلى ليبيا؟ (مدة الرّحلة، تكلفة الرّحلة، مع شخص/ بمفردك، المشاعر المرتبطة بالمغادرة مثل سهولة/صعوبة الرّحلة، القلق قبل المغادرة، إلخ.):	
3. الحياة في ليبيا:	
1.3 هل لك أن تخبرني المزيد عن حياتك في ليبيا؟ (مكان الإقامة، ومع من، وما هي الوظائف التي يشغلها المشارك خارج العمل):	
2.3 كيف تصف مكان عملك؟ (مثلا ظروف العمل الجيّدة / السّيّئة ولماذا؟)	
3.3 هل اكتسبت أيّة مهارات في ليبيا تعتقد أنّها ستكون مفيدة لك في المستقبل؟ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف تخطّط لاستخدام هذه المهارات المكتسبة حديثًا؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فما نوع المهارات التي ستساعدك في الحصول على فرصة عمل أفضل في ليبيا؟	
4.3 عندما تتأمّل تجربتك في ليبيا، ما هي أهمّ التّحدّيات والفرص؟	
4. الآفاق:	
1.4 ما هي مشاريعك الرّئيسيّة للسّنوات القادمة؟ (أي البقاء في ليبيا /العودة إلى مصر /الذّهاب إلى بلد ثالث)	
إذا كانت هناك إمكانية للمهاجرين للتسجيل رسميًا لدى السلطات الليبية (أي في البلديات) من أجل التوافق مع فرص العمل وضمان الإقامة القانونية في ليبيا، فهل تفكر في أن تكون جزءًا من هذه المبادرة؟ لماذا/ لِمَ لا؟	

الأمم المتّحدة المنظّمة الدّوليّة للهجرة

© 2022 المنظّمة الدّوليّة للهجرة (IOM)